

## تمويل «داعش»

## ومسؤولية الولايات المتحدة

■ **حميدي العبدالله**

اعترف رئيس الأركان الأميركي الجنرال مارتن ديميسي في جلسة الاستماع التي عقدها الكونغرس الثلاثاء الماضي، بأنّ دولة عربية مهمة وحليفة للولايات المتحدة قامت وتقوم بتمويل «داعش».

بديهي القول إنّ «داعش» تنظيم إرهابي موصوف لا يمكن الشك بالجرأتم البشعة التي ارتكبتها بحق العراقيين والصحافيين الأميركيين الذين أعدموا بأسلوب مرعب على يد هذا التنظيم. لكن وبمعزل عن اسم الدولة العربية التي قصدها رئيس الأركان الأميركي، إلاّ أنّه أكد أنّها حليفة للولايات المتحدة، فهل يمكن أن تقوم دولة حليفة لواشنطن بتقديم الدعم لهذا التنظيم وعلى مدى سنوات طويلة من دون أن تكتشف الإدارة الأميركية واستخباراتها المنتشرة في كل مكان، والتي تقوم بالتجسس على أقرب الحلفاء في دول الاتحاد الأوروبي وعلى رأسهم ألمانيا، عملية الدعم هذه؟

بكل تأكيد الولايات المتحدة كانت على علم بذلك، بل إنه يصعب التصديق أنّ حكومة عربية حليفة لواشنطن تقدم على دعم تنظيم إرهابي موصوف وملاحق نظريا من جانب واشنطن من دون حصول تنسيق مسبق وأخذ الموافقة على هذا التعاون، وبالتالي فإنّ التهمة في مثل هذه الحالة لا يمكن أن توجّه إلى الدولة العربية المعنية بعينها، بل إلى الولايات المتحدة ذاتها لأنها شريك بذلك وسمحت لدولة حليفة بتقديم الدعم لتنظيم تعتبره الولايات المتحدة العدو رقم واحد لها، وأيديه ملطّخة بدماء الأميركيين، وانطلاقا من ذلك فإنّ التصريح أمام الكونغرس عن هذه العلاقة تكمن وراءه أهداف سياسية أخرى تندرج في واحدٍ من الاحتمالين التاليين:

الاحتمال الأول: أنّ الدولة المعنية ذهبت بعيداً في عملية التمويل وخرجت عن نطاق السيطرة، ولم تعد لتزّم بالضوابط الموضوعّة من قبل الجهات المعنية في الولايات المتحدة، وجاءت هذه الإشارة كرسالة صريحة أقرب إلى التحذير لدفع هذه الدولة إلى العودة والانترام بما هو مطلوب منها في مواجهة تنظيمات «القاعدة»، وعدم السماح بأي شطط يتجاوز حدود السيطرة على هذه التنظيمات.

الاحتمال الثاني: أنّ الدولة المعنيّة تعارض خطط الولايات المتحدة لمواجهة «داعش» بطريقة أو بأخرى، وبالتالي فإنّ التحذير العلني عبر الإشارة إليها في جلسة الاستماع العلنية هدفة إرغام هذه الدولة على الانضباع، وإلا سوف تدرج على لائحة الدول الراحعة للإرهاب، لأنّ ما جاء على لسان الجنرال ديميسي بشكل سندا قانونيا يتيح لمجلس الأمن بناءً على القرار 2170 تصنيف هذه الدولة كدولة راعية وداعمة للإرهاب، واتخاذ عقوبات بحقها وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والذي صدر قرار مجلس الأمن في إطاره.

## «داعش» الأوسترالي...

■ **روزانا رَمَال**

بما أنّ الدواعش أصبحوا في سيدني، يبدو أنّ مشروع دولتهم قد تخطف منطقة الشرق الأوسط وأوروبا ليصل إلى القارة الأوسترالية، بعدما أحبطت الشرطة الأسترالية عملية كانت تهدف إلى خطف أي مواطن কিفما كان ولفه بالعالم «الداعشي» ثمّ ذبحة في أحد شوارع سيدني وتصويره في محاولة لبث الذعر بين الناس.

لماذا أوستراليا؟ لماذا تهاجم الدواعش أوستراليا بنفس الممارسات والمخططات والتجمات؟ ليست أوستراليا بلد حريات؟ وهل فيها أوجه شبه بينها وبين سورية بنظامها الحالي بقيادة الرئيس الأسد؟ طالما وديكتاتورا» كما تصفه المعارضة... فكان ما كان وجاءت الدواعش لفض الظلم عن الطائفة السنية كما يقولون، فاندلعت ثورة مسلحة سبقت «داعش» إليها «جبهة النصر» وقبلهم من أنشق عن الجيش السوري ليصبح الشعب المنتفض من أجل مطالب معيشية وحياةية آخر من يتمّ التركيز عليه؟ ثم هل تشبه أوستراليا العراق في شيء؟ أو مثلا عرسال اللبنانية؟

لا شك ان ما يجري في دول العالم من أعمال إرهابية يؤكّد خطورة ما تؤور إليه الأمور، ويشير الى أنّ ما يتحدّث عنه «داعش» وأخواته ليس نصرّة للسنة، أو إسقاط أنظمة طاغية لتحرّات الأمة، «أمة داعش»، من الظلم والقهر الذي يلحق بالشعوب الإسلامية.

تعرف أوستراليا وعدة دول غربية كبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا أنّ وصول «داعش» إليها هو هدف لظالما سعت لتلحاحه بغض النظر عما ساهمت بال مباشر وبالغير المباشر في تغذية هذه الجماعات خدمة لإسرائيل»، سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف.

يدرك الغرب تماما أنّ «داعش» ليس وليد

قهر وفقر ومطالب وإصلاحية وسعي إلى المشاركة في السلطة أو تغييرها، بل إنّ «داعش» هو وليد من أنشأه وغذاه وقوّاه، ويعرف الغرب أنّ السيطرة عليه واحتواءه غير متاح سوى بالتوحّد جديا حول إنتهائه كظاهرة.

تلعب الولايات المتحدة ومعها الغرب بالناز على عدم إظهارها جدية النوايا في القضاء على الإرهاب والاكتفاء باحتوائه، خصوصا باستبعاد إيران وسورية وروسيا عن الحلف الدولي لمكافحته، واليوم يؤكّد كيبري عدم دعوة إيران إلى

### أوباما فشغ

البعض قلق من حرب تخوضها واشنطن على سورية بذريعة الحرب على «داعش» والمدخل تجنيد وتنظيم مئابكة معارضة برعاية سعودية ووصف أميركي جوي. إذا قامت أميركا بقصف مواقع «داعش» في سورية من دون تنسيق، واكتفت سورية بالتقدم بشكائوي أمام مجلس الأمن ضدّ انتهاك سيادتها من دون مسوغ قانوني، فقط بهدف تسجيل علني للتدخل الأميركي، ووقعت غارة على موقع سوري سيتغيّر المشهد الدولي وسيقع على واشنطن إما الإعلان أنّها بالخطأ أو أنّها مفصودة.

إذا قالت واشنطن أنّها خطأ فقد الإستهداف وظيفة الاستمرار، وإنّ قالت إنّها مفصودة تكون واشنطن تعلن الحرب

التعليق السياسي

## البناء

## «اتفاق أوسلو» في مواقف أصحابه

■ **رامز مصطفى**

إلى ازدهار اقتصادي غير مسبوق في إسرائيل، وحسن صورة الدولة العبرية في نادي الأسرة الدولية، وفتح أمامها مجالاً كبيراً لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول كثيرة بما فيها دول عربية».

وعندما كان بنيامين نتنياهو رئيساً لما تسمّى المعارضة في الكيان، وخلال جلسة النقاش حول «اتفاق أوسلو» في الكنيست الصهيوني، قال: «حينما أتولى رئاسة الوزراء سألغي اتفاق أوسلو»، لكنه لم يفعل ذلك على الرغم من تهديداته المتواصلة بوقف العمل في نصوص الاتفاق. وهو عملياً أوقف العمل فيه والانترام به، كما فعل أسلافه من قبله. وعندما اغتيل المقبور رابين على خلفية توقيععه على «اتفاق أوسلو»، حملت زوجة رابين، نتنياهو مسؤولية مقتل زوجها بسبب تحريضه على «اتفاق أوسلو» والموقع عليه.

سنوات طويلة مرّت والسلطة الفلسطينية باركانها، لا تزال تنعي هذا الاتفاق وتعتبره غير موجود، بسبب ممارسات الاحتلال في التهويد

والاستيطان، واستمراره في سياسة الاعتقالات والإغتيالات، والعمل الحثيث للقضاء على عناوين القضية الفلسطينية عبر فرض وحلق الوقائع الميدانية في طريقها. هذا النعي الذي لم يرتق إلى اتخاذ خطوات في اتجاه قلب الطاولة في وجه الأميركي «الإسرائيلي»، بعد فضح سياسة الإدارة الأميركية كراعية حصرية للاتفاق والمفاوضات، وكذلك الاحتلال وممارساته الإجرامية. وليس آخرها العدوان الهجوي والبربري على قطاع غزة على مدار 51 يوماً.

وفي اتفاق خطوات في اتجاه قلب الطاولة في وجه المهللين له في الجانب الفلسطيني يتأكد أن هذه المواقف ما كانت سوى ذرّاً للرمال في عيون الشعب الفلسطيني الذي اكتشف الأكتوبية الكبيرة المسماة «اتفاق أوسلو». فقد اعترف كبير المفاوضين الدكتور صائب عريقات بعد مؤتمر نانابوليس العام 2007، بفشل 18 عاماً من المفاوضات.

كما أن رئيس السلطة الفلسطينية الذي تكرّرت تصريحاته ومواقفه من «اتفاق أوسلو»، أكد في طريق عودته من اجتماعات لجنة المتابعة العربية والقمتين العربية والعربية الأفريقية في ليبيا العام 2010، «أن إسرائيل قامت فعلياً بلغاءء اتفاق أوسلو. وقامت أيضا بسحب الولاية

الفلسطينية، السياسية القانونية، والأمنية، والوظيفية للسلطة، على الأراضي الفلسطينية بشكل كامل». وفي كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة قال رئيس السلطة في أيلول العام 2013: «قدما تنازلات مؤلمة بتوقيعنا على اتفاق أوسلو قبل 20 عاماً، ونؤكد أننا نرفض الدخول في دوامة اتفاق موقت يتم تدويمه. وأضاف رئيس السلطة: «إن الصورة تبدو محيطة وقائمة بعد 20 سنة على توقيع اتفاق أوسلو»...

وبدوره أحمد قريع أحد مهندسي أوسلو، فقد صرح في مقابلة مع صحيفة «معاريف» بأن «اتفاق أوسلو قد انتهى». وذهب إلى القول لقناة «العربية» في تشرين أول من العام 2003 «بأنّ الجدار يجعل إقامة دولة فلسطينية مجردة نكتة». وفي تصريح آخر، قال: «ثبت بعد عشرين سنة من اتفاق أوسلو أنّ التفاوض ليس الآلية الصالحة، بل هو مضيق للوقت للغاية الآن». الدكتور نبيل شعث قال: «لم يعد الفلسطينيون يريدون السماع باتفاقات على مراحل مثل أوسلو»، مضيفاً: «لا اتفاق مرحليا بعد الآن، أننا تعلمنا أمثولتنا».

وبدورها الدكتوروة حنان عسراوي وفي تصريح لوكالة «فرانس برس» قالت: «منذ إعلان المبادئ، حققنا عودة القيادة الفلسطينية، وبناء مؤسسات فلسطينية، ونظام فلسطيني إداري خاص، واستطردت قائمة: «خسرننا الكثير سواء على صعيد الأرض أو الموارد والقدرات الفلسطينية، وقامت إسرائيل برفض بنية تحتية معينة، وتمّ تحويلنا إلى معازل منفصلة، بحيث باتت المستوطنات كأنها الأساس، والوجود الفلسطيني هو الجديد».

أما مساعد وزير خارجية السلطة الأسبق محمود العجرمي فأكد «أنّ قيادة منظمة التحرير تدرک أنّ حق العودة ضاع باتفاق أوسلو، الذي شكّل محطة انحدر في المسار الفلسطيني. كما جاء لضرب القضية الوطنية في الصميم بعد اعتراف المنظمة بالعدو الصهيوني على أرض فلسطين».

نبيل عمرو أورد في مقالة نشرت أخيراً أنّه «بعد أكثر من مائة ألف ساعة حوار ومفاوضات مع الإسرائيليين، وصلنا إلى ما نحن فيه الآن. أننا لا نكر أننا وفي هذه المسيرة الطويلة ارتكبنا

## أراء

## الكثير من الإخطاء، ووقعا في حالات من سوء التقدير في السنوات والموافق والقرارات. هل علينا الدرس بما يكفي، أم أننا سنواصل العمل وفق متطلبات اللحظة، وهذا أفضل ما نرغبه إسرائيل وتستفيد منه».

أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه قال في اختتام اجتماعات القيادة الفلسطينية، التي استمرت على مدار يومين، «إنّ السؤال الأهمّ من ذلك كله، كيف يمكن الدفاع عن المصير الوطني الفلسطيني؟ بعد إنّ أصبح ليس أوسلو فقط بل حل الدولتين عمليا في حكم الملغى. نتنياهو عمل على خلق وقائع استيطانية على الأرض تجعل قيام دولة فلسطينية مستقلة في حدود 1967 أمراً مستحيلاً. وبديل نتنياهو عن ذلك هو الدولة الواحدة العنصريّتان ليكون فيها فلسطينيون في وضع المسيطر عليهم أمنيا واقتصاديا وتتقلص باستمرار المساحة الجغرافية التي يتحكم بها الشعب الفلسطيني، وهذه هي القضية التي ينبغي مواجهتها وليس شعارات لا محتوى لها ولا أهداف لقتل ما هو ميت أصلا»، وصد بذلك طبعاً «اتفاق أوسلو».

ومع وصول المفاوضات التي استؤنفت في آب من العام الماضي، على ما نقل لا يزال أصحاب أوسلو من الجانبين الفلسطيني و«الإسرائيلي»، متمسكين بهذا الإتفاق لأنه صلة التواصل الوحيدة، وتحديدا بالنسبة للسلطة الفلسطينية لسبب بسيط أنّ كل مقرراتها واستمرارها هو رهينة بيد الاحتلال. وبغض النظر عن جدية رئيس السلطة قطة عزمه التوجه إلى الأمم المتحدة من أجل انتزاع جدول زمني لإنهاء الاحتلال. وهو ما عرضه الدكتور صائب عريقات أمام وزير الخارجية الأميركي جون كيري، الذي تغيد المعلومات أنّه أكد رفض إدارته لهذا التوجه. كما يتيح لنتنياهو الاستمرار في برنامج فرض وقائعه في التهويد والإستيطان، حيث لم يبق الاحتلال من هذا الإتفاق سوى التنسيق الأمني، واتفاقية اقتصادية تتحكم بها حكومة الكيان. كيف لا، وكبير مهندسي «اتفاق أوسلو»، وهو اليوم رئيسا للسلطة، كان قد آوّر في أحد اجتماعاته «بأنّ السلطة باتت توفّر للاحتلال خمسة نجوم، وتغقيه من جميع التزاماته».

### «الإخوان»... وجلد الحرباء

■ **بشير العدل\***

لم تكن الدعوة التي أطلقتها مجموعة من الصبية التي أسمت نفسها بحركة «ضئك» للزول إلى الشوارع المصرية في التاسع من أيلول الجاري، برزم التضامن مع الفقراء والمعوزين الذين قدرهم أحد صبية المجموعة بحوالي 150 ألف مواطن، والتحدث باسمهم في المطالبة بالخروج من عيشة «الضئك» التي أصابتم على حدّ زعمه، سوى محاولة مقفّعة من جانب جماعة «الإخوان المسلمين»، لاستمرار في عملياتها الفاشلة لنشر الفوضى في البلاد، والسعى وراء هدم دعائمه، متلوّثة في أشكال مختلفة، كالجراباة التي تعيش في الصحراء، وتتلوّث جلدتها بلون يعضّتها.

ورغم ما قالت المجموعة عن نفسها بأنها مستقلة ولا تتبع فصيلاً سياسياً، ولا تتشغل في السياسة، وإنما تعبّر عن مطالب الكادحين الذين يعانون من شغل العيش، وضيق ذات اليد، إلا أنّها وجهت ضمن ما وجهته رسالة تهديد للإعلاميين، بمالاحظتهم أنّ تعرّضوا للحركة أو نالوا منها، لتبين تلك المجموعة من الصبية أنّها متناقضة، وأنها تمثّل وجهاً قبيحا جداً لجماعة «الإخوان» التي أعلنت صراحة عن حملتها السلاح في مواجهة الدولة.

وكعادة الشعب المصري مع تلك الجماعة، التي بدت إرهابية وليست دعوية، وجه المصريون ضغفة جديدة إلى ذلك الوجه القبيح لجماعة «الإخوان»، بعدما انفضح أمرها وكشف مدى تلوّنها وقذبتها ودعاها للشعب، الذي لم تعد تحفي عليه آلاعبة الجماعة وعيها.

فما كان من المصريّين الآن دحضاو كلّ محاولات الإفساد والتدمير، التي تسعى إليها الجماعة مستخدمة عناصر مدوّعة لانتفيذ مخططاتها الخبيثة، وقد علمت الجماعة وانصأرها على استخدام الصبية الذين لم يبلغوا السن القانونية، كأبنة جديدة لتفتيح مخططاتهم في محاولة من جانبها لتجنب الأحكام القاسية بحق المضمّمين إليها، والذين يقومون بتفتيح مخططاتها الإرهابية والتدميرية، وهو ذات الأسلوب الذي استخدمته الجماعة حينما دفعت بالنساء والفتيات في مقدمة تظاهراتها، حتى توّرت الأجهزة الأمنية في الصدام مع الحرائث.

وقد انتهى أمر الجماعة التي ظهرت هذه المرّة بقناع «ضئك»، كما انتهى أمرها من قبل في كلّ الدعوات التي أطلقتها لنشر الفوضى في ربوع البلاد، منذ أن قام الشعب المصري بالاطاحة بنظام «الإخوان» في ثورة 30 حزيران 2013. وإنهاء فترة حكم البلاد الذي قفّزت عليه الجماعة بعد أحداث كانون الثاني 2011، وهي الدعوات التي انتهت جميعها بالفشل.

ولم تستطع الجماعة وهي مرتدية قناع «ضئك» أن تفعل أكثر من أعمال تخريبية محدودة وتغييرات غير مؤثرة في عدد محدود من محطات المترو، غير أنّ الشعب المصري ومقاومته ودفاعه عن وطنه وحريته حال دون تنفيذ الجماعة لمخططاتها بالانتشار في الشوارع والمترو الذي خلا تماما من أي تواجد لأضواء الجماعة، الذين قالوا كذباً إنهم لا ينتهون إليها ولا إلى أي فصل سياسي، ليبتنيهم يوم الدعوة الى التظاهر بالفشل كما تنتهي كل أيام الجماعة.

ما قامت به الجماعة أخيراً في شكل دعوة «ضئك» يعثّل أنّ استنزافاً لكل الطرق التي تسعى إليها جماعة «الإخوان» المسلحة لهدم استقرار الدولة، ومحاربة كل ما من شأنه أن يساهم في ذلك الاستقرار لكشف الجماعة عن مزيد من قبح وجهها، الذي سعت عبر عقود من الزمان أن تخفيه عن المصريّين وتفتّعه تارة بوجه المعارضة المغلوب على أمرها وأخرى بوجه الداعية الى الدين الإسلامي الحنيف.

ونسيت الجماعة – أو تناست – أنّها في كلّ دعوة تدعو فيها هي وانصأرها، إلى نشر الفوضى والدمار في بلادي مصر، فإنّها بذلك تقضي على جزء جديد مما قد يكون تبقى لها لدى المصريّين، الذين وصلت بهم الحال الى نذب الجماعة ولغتها سياسيا وأخلاقيا وقبل ذلك كله وطنيا.



توب نيوز»